

## مواعظ السروجى

### ( الميمر الثلاثون )

#### " على الأربعين المقدسة صوم مخلصنا "

تشبثت أيضاً لأقول خبر الصوم أهلى يا معلمى لأقول وأربح سامعى . على الأيام  
التي تطلب سعى البر ها اختلج فى القول .

أعطى لأتكلم بك يا معلمى العادل . هجنى خبراً ممثلاً أرباحاً . لأثنى الخبر للبيعة  
التي طهرت بذبحك .

ها المعلم أشرق ليتكلم باستضاء . أعطونى انتصاتاً يا محبى الحق لتتعميكم .

تعالوا أيها الصائمون لنحل على مائدة الملك . وبغير خبز نتنعم اليوم روحانياً .

تعالوا أيها المجاهدون ادخلوا لجهاد البر .

نقول الآن ما هو منظر الصوم .

تعالوا أيها اللابسون السلاح المصاغ من الصدقات اصطفوا فى القتال لأن الشيطان  
مد عساكره .

تعالوا أيها النشطاء الذين يطرحون سهام الصلوات ولجوا بالقتال للشياطين المهديين  
على صومكم .

ها الشمال اصطف بالخصام على اليمين .

اسرعوا إلى السماء بعرق جهاد فضائلكم.

هو الصوم معتاد أن يجيب أكاليل البر للناس الذين يحبونه ويغنيهم بتشرفه .

هو معتاد أن يربط المخاصم قدام الصيام وبالجهاد تتضع عصمة رئيس الجو .

هو معتاد أن يخرج الأسرار الخفية التي لبيت الله ويظهر للعالم على خالقه بالدهش  
العظيم .

يستطيع الصوم أن يفسر الأحلام ويحل العقد وكل الخفيات يخرج ويبسط على الأسطحة .

سهل للصوم أن يطفىء قوة النار . ومن اللهب يرش الطل على الصائمين .

فى الصوم قوة أن يعلم الحيوانات . ويلقى الكم بأفواه الأسد المخوفة .

موسى بالصوم بلغ لمنظر المحل العالى وتكلم معه بالأسرار الخفية من السحاب .

كمثل الخبز أكل موسى الصوم فى الجبل وسمن وحسن وتباهى به بغير مأكول .

صام من الخبز وحل على مائدة الله .

أكل النور وشرب البهاء واقتنى الحسن .

تنعم بالخمير المعصور من السحاب واقتنى لون اللهب .

بالصنف الحلو عمل له الصوم وليمة واحدة ممتلئة حياة .

بتلك الأكلة التى ليست تخمة لذواقها .

نظرة الله لذاك الصائم ملته شعباً وتسمن باستعلانه روحانياً .

أدخله الصوم لبيت الأسرار وأراه مسكن العالم لما بنى من لا شىء .

تصفى من المأكيل الثقيلة واستضاء عقله لينظر الخفيات ظاهراً .

من المأكول تثقل حواس النفس وتسقط من المعرفة الخفية التى للأسرار الالهية .

كل تلميذ يكثر الأكل ليس يتعلم . لأن بمأكوله يثقل عقله من التعليم .

موسى وآدم صاروا تلميذين لربنا . الواحد صام وتعلم . والآخر أكل وأهلك تعلمه .

بغير الوقت أكل التلميذ الثمرة فى عدن . وبذلك السبب نسى تعليم الله معلمه العظيم .

أكثر له الوصية أن لا يأكل . ولأنه أكل لم يقبل التعليم .

من الأكلة تخن عقله وقلبه ولم يمسك التعليم الناموسى المحيى له .  
تدنست نفسه بالثمر الذى أكل من الشجرة وأظلمت وأسودت من الفهم الروحانى .  
أكل وثقل من ذلك الترتيب الروحانى ولم يستطع أن يتعلم لأنه ثقل .  
أثقلته تلك الآكلة التى شره بها . ولأنه أخذها بشهوة قتلتها ولم يهضمها .  
دخل موسى ابن اللاويين ليتعلم هو أيضاً وحفظ نفسه من المأكول لئلا يثقله .  
حس بآدم أن لأجل الأكل طرده معلمه .  
وفطم فمه من المأكول ليكون ضوياً بالعقل العظيم الذى لطفه بالصوم ليقدر أن يتعلم  
أسرار الله الخفية المستورة .  
بإتضاعه تعلم أن بالصوم تفتح عيون النفس لتكون تطل على الخفيات .  
نظر أن آدم أكل أخرجوه من الفردوس . وصام هو ليدخل ينظر شجرة الحياة .  
بحسنه صف الصوم مقابل شهوة المأكول ليكون ضوياً لقبول الكثيرات .  
تفرغ من ثقل المأكيل ليكون يضبط جميع أعماق الأسرار .  
استضاء بالصوم كمثّل المصباح بالنور العظيم . حتى فحص جميع طبقات الخلق .  
حل فى الوليمة عند الله أربعين يوماً . وتنعم بأموج البهاء بغير خبز .  
غسله الصوم حتى صار كله نوراً .  
ليمضى ينظر لهنالك من العالم ولهنأ منه .  
حقر المأكيل وردد المذاقات الجسدانية لئلا يتعرقل بتعليمه إذا ما هدس فيه .  
تغرب من الخبز والماء لأنه عرف أن بالمأكيل يظلم العقل وتثقل النفس .  
بصوم موسى نظر الله وتعلم أسرار ه .

لو أكل لم ينقمع للتعليم .

بنقص الخبز والابتعاد من المأكيل عمله لعقله حضاناً واسعاً ليكثر الإمساك .

أكثر من تعليم أسرار اللاهوت الخفية . وبالتعليم نسى الخبز ولم يأكله .

استضاء التلميذ بانتقاص القوت حتى صار وجهه كله نوراً عظيماً .

مص التعليم . ولأنه انفطم من المأكيل مسك بزيادة حتى أنه نظر كل الخفيات .

ذاك رئيس الجنس من الأكلة صار مائتاً .

وموسى النبی بالصوم تعلم الخلقة .

لما شره آدم أخرجه من الفردوس . وصام موسى وداخل السحابة دخل لله .

صعد الصائم لجبل الرب ونظر هناك الخليقة الآتية من لا شيء لتكون شيئاً .

نظرت نفسه دخلت وقامت على الخفيات وتعلمها وجاب للعالم استعلانها .

بالصوم العظيم اقتنى العبرانى عقلاً عظيماً ليسكب فيه التكوين والعوالم وإتقانها .

تنقى وسكن فى ضباب الله وهناك علمه جميع أصوات الخلقة .

لوحين كتب له معلمه لموسى المتعلم لأنه عرف أنه ماهر وقابل كثيراً .

نظره معلمه أنه صائم وطلب أن يتعلم . وملاً اللوحين كنوزاً وأعطاه ليغتنى .

أعطاه اثنين ليقرأ فى الواحد . ويحفظ بالواحد العهد الجديدة التى لابنه عندما يظهر .

فى اللوح الواحد كتب التوراة واحتفاظها . وفى اللوح الآخر أعطاه البشارة ليتفرس فيها .

العهد الواحد باللوح الواحد مكتوب ولأنهما اثنان طلبا اثنين .

الواحد للتوراه تتكلم فيه فعلياً . والواحد للبشارة تتفسر فيه روحانياً .

أعطاه اثنين لكي عندما تشرق الجديدة في وقتها لا يقول أحد لماذا اثنان تجددنا لنا و لتكون تعرف الاجيال والعوالم و شعوب الارض ان من واحد هن الجديدات والعتيقات .

باللوحين فهم النبي العظيم أن الله يتم له وقت آخر يتكلم فيه .

في هذا الوقت أعطى العالم بيدي التعليم . وفي وقت آخر بابنه يعلم الأرض كلها .

نبي مثلي يقوم بعدى من أخوتكم .

لأن هو الصوم علم الأرض واستضاءت منه .

بصوم هذا موسى تفاضل ربنا .

وهو العدد والحساب والقياس لذلك العدد الذى تجرب فيه ابن الله .

موسى لما صام حفظ التكريم بصومه . وأيضاً إيليا بلغه الوقت .

ابن سر اللاهوت بهذا العدد مسك سعى طريق الصوم .

بدأ موسى وتم ربنا بالصوم العظيم . وأيضاً إيليا بلغه الوقت ليسعى فى الوسط .

فى ربنا نظر إيليا وموسى العظيم . ومن أجل صومه مسكا الصوم ليتشبهها به .

بصوم موسى تعلمت الخليفة من أجل ربها كيف صنعها وكيف قامت من لا شىء .

وبذلك ظل الاستعلان لإيليا وأعطاه العصمة أن يغير ملوكاً وبقيم ملوكاً بضباطهم

وبهذا الذى لربنا انهدم الشياطين من درجاتهم . والسلطين أخذت منهم سلطنتهم .

رئيس الجو يشبه البرق سقط وتبدد و آدم المطروح سندته المراحم وانجمع وقام .

صار المنظر ونزل ابن الله للجهاد . وعوض آدم أخذ خصامه وجاهد به .

سار فى الطريق التى درس له أنبياء أبيه . ليعلم العالم أنه ليس غريباً من والده .

صام كمثلى موسى أربعين يوماً لما تجرب .

وكمثل إيليا سعى بعصمة البر. من أجل السيد صام العبيد ليصوروه .  
والرب من جبل آدم صام وتجرب .  
صام موسى ولم يعن آدم بشيء . وصام إيليا ولم يف ذنوب العالم .  
ولا أولئك صاموا ليعان آدم . بل ليظهروا كيف يصوم سيده عوضه .  
من صومهم صوروا مثلاً لصوم الابن لتحس الأرض بخبر طريقه لما يشرق فيها .  
ولما أتى سيد آدم وبدأ بصومه فرح به الأنبياء لأنه أتى يكمل أستعلانهم .  
صار له شهوداً الأولون والوسطانيون أنه هو الرب الذى ينزل للجهاد عوض عبده .  
نزل ليجدد خصام آدم ثانياً . ومن أجل هذا لما جاهد مسك الصوم .  
ولتلك الأكلة التى أدخلت الحية وفى بصومه لكى أولاً فأولاً يغلب آدم من ذنوبه .  
تقدم أكل وتأخر سيده من المأكول . لكى تلك الرغبة تتعوض بالنسك .  
صار الخصام فى الفردوس والانغلاب بين الشجر .  
ومن أجل هذا تجدد القتال فى البرية .  
أربعين يوماً مد الخصام ذاك الغالب لكى لما يخاصم يفى بها ديون العالم .  
أقول الآن من أجل الأربعين ما هى . أصطف فى الكتب ذاك العدد بجميع الأسفار .  
أمر الناموس فى الشعب لما تلد الامراة ذكراً بعد أربعين يوماً تحضر الذبيحة  
لتطهيرها .  
وأمر هكذا إذا ولدت الأمراة بنتاً إن تمكث أربعين وأربعين بالدم وبعد ذلك تتطهر .  
وأيضاً موسى كنز الأسفار والاستعلانات صام أربعين يوماً وتعلم أسرار الله .  
وإيليا تجل بمثال ابن الله . مشى بالأربعين لأنه أيضاً احتر بالسر .

وبغير حساب كثيراً تميز أن كثيراً تفاضل هذا العمل بالعدد في جميع الأسفار .  
صام ابن الله أربعين يوماً وتجرب .

وأن تسمع روحانياً تعال وافهم . لهذا الطبع نزل ربنا ليغلب بالخصام .  
وإذ هو الغالب نزل للجهاد عوضه كله .

الطبع قائم من الأربعة عناصر متساوية ومتضادة بأشكالها .

ولما سقط الطبع . بخصام الأفعى انشجبت العناصر من سعى البر .

ومن أجل هذا أعطى لكل عنصر سعى عشرة أيام ليتشرف بالجهاد .

عدد العشرة هو الحد وفوق منه ليس يوجد عدد .

من أجل هذا أعطى للعنصر عشرة أيام كمن يقول جميع سعى البر .

وتضاعف هؤلاء العشرة أربع دفعات لأن جميع الطبع بهؤلاء قائم .

بالواجب أربعين يوماً أعطى للجهاد للأربعة التي سقطت لتقوم متشرفة بالغلبة  
الكاملة .

من أجل هذا التدبير نزل ربنا للخصام ليغلب به جميع الطبع المغلوب .

ومن أجل هذا السر انحفظت في الكتب وتشرفت هؤلاء الأربعون بين القديسين .

وبالبشارة امتد لنا السعى خمسين يوماً .

وبغير الخمسين لم تحد سعى الأربعين .

هذا السر يطهر الحواس والعناصر بالصوم تقوم .

من السقوط الذي طرحت الحية .

للخمس حواس خمسون يوماً بر وبعد ذلك تغلب الخطية التي غلبت آدم .

من الخمسين يقوم الأربعون كالمقنوعين .

لان فيها تغلب الأربعة التي انغلبت بين الشجر .

هذا هو سر الصوم الممتلىء فضائل .

قوموا أيها النشطاء واسعوا بجهد البر .

ارفع ضميرك قليلاً ههنا أيها السامع أن هذا الكلام ليس هو من اعتياد القائل .

أسرار الصوم تحركت فى روحانياً والذى ينصت جسدانياً لم يسمع لى .

صام أربعين يوماً . وجاهد مع الأركون وأعطى الغلبة لجميع الطبع بالخصام العظيم.

وفى أيامنا امتد الصوم للبيعة خمسين يوماً .

وأربعون هى هذه التى بالجهد .

وإن كنت تقرأ فى الناموس روحانياً تجد سر الخمسين فيه ضويماً .

سنة الخمسين هى سنة سبعة أسابيع الرجوع والغفران والعزاء .

بها يرجعون بكل الأراضى المنضغطة . ويتقدمون يقبلون أسيادهم للفرح .

اضطرتهم المسكنة ليبيعوا وبالغفران صاروا ورثة لميراثهم .

سنة الخمسين ترد القرى لقانيها وأيضاً الحقول للأسياذ الأول الذين تركوها .

أى من أهلك أرضه فى وقت وابتعد عنها فى سنة الخمسين ترد ليدى ويستقيدها .

الورثة المحتاجون الذين باعوا وتركوا شيئهم فى سنة الخمسين يردون يثبتون فى تخومهم .

ههنا القيامة ويوم البشارة العظيم . لأنه أتى للخمسين . وفى الناموس كان يبصبص.

فى يوم الخمسين قام من القبر وارث الفردوس . وأخذ عدن التى اشترتها الحية بالغش .

فى يوم الخمسين أتى ربنا ورد آدم إلى أرضه وأهلك المتغلب الذى غش واشتراها له .

فى يوم الخمسين أشرق على الأنفس التى كانت مبتاعة كالحقول وردها .

الشيطان اضطرب واشترى واطغى واقتنى . وفى الخمسين رجع اسيادهم ليرثوهم .

ارتسمت السنة بيوم روحانياً .

وأيضاً حزقيال أخذ له يوم للسنة .

سنة الخمسين فيها الرجوع وفيها الغفران وفيها الأفراح للورثة الذين اقتنوا شيئهم .

يوم الخمسين فيه القيامة والعزاء . وفيه الأنفس ردت إلى الله ليرثها .

فى كمال الصوم تعطى لنا قيامة الابن وكمثل سنة الخمسين التى ترد المبتاعين .

كل الأنفس التى انباعت بلا شىء خلصها وردها بلا شىء .

بهؤلاء الأسرار تكلم موسى مع العبرانيين أن فى تلك السنة بعد سبعة أسابيع يكون الغفران .

من جل هذا سر البر العظيم كتب الخمسين وفى الكمال سمى الغفران خمسين يوماً يسعى الصوم وفى كمالها أخذ الغفران .

تصفح القيامة لكل المذنبين .

بهؤلاء الخمسين يوماً يسعى البر .

وفى كمالها يقوم الغفران و يجددهم .

خمسين يوماً عرق خصام وشدة . وبكمالها إكليل عظيم شريف .

هذا الصوم قائم بهؤلاء الأسرار الخفية .

أيها الصائمون لا ترتخوا من أعمالكم .

بهؤلاء الأيام يتصور مثال البر ويجب كل واحد ألواناً مختارة من أدويته .

من أجل هؤلاء الخمسين يوماً كتب موسى أن سنة الخمسين تكون للشعب سنة الرجوع .

من أجل هذا الطبع ليحسن ويتبرر .

أربعين يوماً يقوم الخصام مع الفاضلين .

في الأربعين يغلبون . وبغير الخمسين لم يفوا . لكي بكمال الخمسين يقوم الخلاص للأرض .

مشوق أنت أيها الصوم طوبى لمن يتفاضل فيك . لأن جميع الأسرار والأمثال فيك توجد .

لك أربعون ويتم لك خمسون غنياً . خصام شديد وفي الكمال إكليل عظيم .

عظيم انت أيها الصوم وعظيم هو السر الذي يخدم فيك .

بك تعطى الغلبات لكل الفاضلين .

وبك تنور النبي العظيم ابن اللاويين وصار للشعب جسم الشمس بالبهاء الذي لبس .

بك تجون ودخل فحص أعماق سر اللاهوت . وخرج كرز الحياة للعالم .

بك حسن إيليا وتصفى واقتنى الأجنحة وطار وصعد للمكان الذي لم يدخل إليه الموت .

بك ألقى الخصام مخلصنا مع عدونا . وبكمالك أخرج الهاوية من أجلنا .

الصوم هو السلاح . والذي يرتخي بلبسه يخمد ولم يتفاضل بالجهاد .

قوموا كمهذبين أشداء لتدركوا الصوم ما هو . وكحسب شكل الصوم اسعوا بالبر .

بالأمانة التي هي سر الحسنات بمحبة البشر التي تقدمكم إلى الله .

بالسلاح المصاغ من الصلوات والصدقات والبر باليمين والشمال .  
بالاتضاع الذى يعطى خده لمن يضربه . بالحب النقى الذى لم يحنق على قريبه .  
بالأصناف التى تخرج من أعتابك للمساكين وبالصدقات التى تعطى منك إلى  
المقلين .  
بكل التدابير التى تعطى يداً للحسنات . بجميع سعى فلاحه البر .  
بكل ما يطلب الصوم المختار من الصائمين اسع أيها الصائم لتجد خلاص نفسك .  
هو يطلب حرباً عظيماً وشدة .  
احضر الجهاد وانتظر الأكليل من العدالة .  
لا ترتخ وتنم وتتضع وتهلك الغلات الكثيرة التى تعطى للنفس فى الحياة .  
هذا الصوم بين المناظر للأبطال . من يقع يموت ومن يقم يتشرف .  
خف أيها الصائم من خصام حارس الجو لأنه قائم عار ويجتهد ليقاقل مع الصائمين .  
اتخذ لك الرب يسوع لأن بغيره لم يغلب أحد . به تستطيع أن تكبس كل علو .  
الصوم سلاح والرب يسوع أعطاه لكل الغالبيين .  
اتخذوا يا عبيد الملك الجوشن فى حرب الدم .  
هذا الصوم هو الجهاد الذى يقوم فيه الإنسان إلى الدم ويسترد حياته من الحرب .  
بهذا القتال تقتل النفس أو تنقتل . أما تغلب أو تنغلب وتسقط .  
هذا الصوم مقطوع لخصام البر ولم يقدر الإنسان أن يرتخى من الجهاد .  
ثم صوم وصائمون وافراز .  
وهذا الصوم هو وحده للجهاد . للاسرائيليين عشرة أيام فى السنة أعطى الناموس  
بإحتراس كثير .

وهؤلاء الأصوام اعطوا بأسباب أسباب حسب الخلاص وحسب الأعياد التي في السنة كلها .

وهذا الصوم هو وحيد إلهي . وهو الشيء العظيم لأن جميع الطبع تجدد به .

لجميع جنس البشر صام ابن الله ليبرر . وسببه أعظم الأسباب .

أربعين يوماً وضع كمثل في كور النار لجميع الطبع وصاغه ليحسن فساده .

بصومه العظيم ذل عصمة المخاصم . وأقام الساقطين المهذومين منذ الأبد .

ذنوب العالم وفيت بصوم الابن . وانشجب كل أحد ليتعب معه عوض خلاصه .

وإن الغالب نزل للجهاد عوض المذنبين . فكيف يهدأ المذنب من الجهاد .

بهذا الصوم جاهد بثلاث معاندات مع القوى . وبثلاثتها ذل رأسه .

نصب الشيطان ثلاثة فحاخ بثلاثة آلام . وثلاثتها كسر ها ابن الله .

محبة البطن . ومحبة المجد . وشهوة الغنى .

صف الخصام مع الصائم لأنه أراد وجاع . وهؤلاء جميعها انغلب بها آدم .

أحضرها كلها لكي يغلب بها المجاهد . ولما استيقظ القوى وقام وحفظ فحاخه .

كسر ها الابن بصومه وجعله عاراً .

داس محبة البطن باحتمال الجوع .

ومحبة المجد بالاتضاع الغالب .

وداس شهوة الغنى بمحبة المسكنة .

ووضع الثلاثة آلام بصوم واحد .

أعطى الوحيد التعليم بصومه إن كيف يغلبون الشيطان بجهادهم .

وبكت آدم لأنه لو حسن له لجاهد ولم ينجلب بخصام الشهوة الزائغة .  
حقر المتغلب لأنه أنزله للجهاد . وقام وقاتل وانغلب القوى . وغلبه الطبع  
المشجوب .  
بوجه آدم جاهد ابن الله . وتلك الغلبة التي غلب الرب أعطاها لعبده .  
أذنبت حواء وفي ابن البتول وثيقتها .  
مبارك هو الذي بصومه تشرف الصائمون بأكاليلهم .  
له المجد دائماً وعلينا رحمته إلى الأبد . آمين .